سلسلة آل بيت النبى ﷺ

العائشتان رضي الله عنهما

السيدة عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما
وزوج النبى ﷺ
والسيدة عائشة بنت جعفر الصادق رضي الله عنه
المدفونة بمصر

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

سعد حسن محمد
المدرس بالأزهر الشريف

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من ش السيد الدواخلى
أمام جامعة الأزهر - بالحسين ت: ٧٨٦٣٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

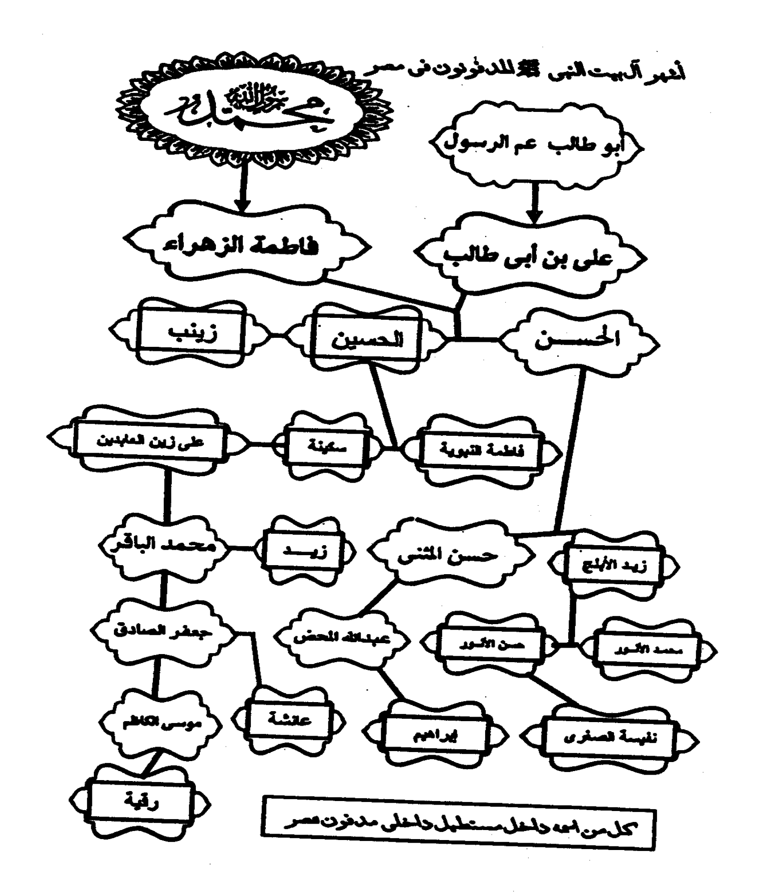
حقوق الطبع محفوظة للناشر

رقم الإيداع
٢٠٠٣/٩٧٤٧
الترقيم الدولى
977- 5442 - 45 - 1

كمبيوتر وتصميم

M.K.A السندس لخدمات الكمبيوتر
ت: ٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢/٢٥٩٢٤٦٧

يحذر طبع هذا الكتاب
إلا عن طريق الناشر
ومن يسلك غير ذلك يتعرض للمسئولية القانونية


أشهر آل بيت النبى ﷺ المدفونون فى مصر
محمد ﷺ
أبو طالب عم الرسول
فاطمة الزهراء
على بن أبى طالب
زينب
الحسين
الحسن
على زين العابدين
سكينة
فاطمة النبوية
محمد الباقر
زيد
حسن المثنى
زيد الأبلج
جعفر الصادق
عبدالله المحض
حسن الأنور
محمد الأنور
موسى الكاظم
عائشة
إبراهيم
نفيسة الصغرى
رقية
كل من اسمه داخل مستطيل داخلى مدفون بمصر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله أمر ألا نعبد إلا إياه ذلك الدين القيم أحمده -تعالى- أن اختار لنا خير الأديان دينا هو دين الإسلام المجيد.

نحمده -سبحانه وتعالى- على ما أرسل لنا من نبى رءوف رحيم اختاره ليكون خاتم النبيين وأفضل المرسلين واختار له أصحابه الأماجد وزوجاته الفضليات وآل بيته الأكارم.

ونصلى ونسلم على سيدنا محمد النور الهادى الرءوف بالمؤمنين الرحيم أوصل لنا دين ربنا وكتابه حتى صرنا خير الأمم وأفضلها.

وبعد،،،

فيسعدنا أن نقدم للقارئ المسلم سيرة سيدتين من كبريات سيدات الإسلام لنقتدى بهما ونعمل على طريقتهما وننسج على منوالهما قدوة حسنة واتباعا طيبا حتى ينشأ منا جيل صالح يسير على منهج الإسلام المجيد دين الله العزيز الحميد.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(المؤلفان)

بسم الله الرحمن الرحيم

آل بيت النبى ﷺ ومن هم؟!

ورد فى معنى كلمة أهل أقوال كثيرة منها:

❖ فقيل الأهل: الأقارب والعشيرة والزوجة، والجمع أهلون، وأهال، وأهلات.

❖ وأهل الشىء: أى أصحابه.

❖ وأهل الدار ونحوها: أى سكانها.

❖ ويقال هو أهل لكذا: أى مستحق له.

❖ ويقال فى الترحيب: أهلاً وسهلاً، أى: جئت أهلا لك ونزلت مكانا سهلا.

❖ ويقول الإمام فيروزابادى عن أهل الرجل: من يجمعه وإياهم نسب أو دين أو ما يجرى مجراهما من صناعة، وبيت، وبلد.

❖ ويقال: إن لله ملكًا فى السماء السابعة تسبيحه: سبحان من يسوق الأهل إلى الأهل.

❖ والأهل فى نص التنزيل ورد على عشرة أوجه:

١- بمعنى سكان القرى ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ (الأعراف: ٩٧)

٢- بمعنى قراء التوراة والإنجيل: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾.

(آل عمران: ٦٥)

٣- بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨) أى أربابها.

٤- بمعنى العيال والأولاد: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ (القصص: ٢٩) أى بزوجه وولده.

٥- بمعنى القوم وذوى القرابة: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٣٥)

٦- بمعنى المختار والخليق والجدير: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (الفتح:٢٦)

٧- بمعنى الأمة، وأهل الملة: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ (مريم: ٥٥)

٨- المستوجب المستحق للشىء: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (المدثر: ٥٦)

٩- بمعنى العترة والعشيرة، والأولاد، والأحفاد، والأزواج، والذريات: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (طه: ١٣٢)، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب: ٣٣)

١٠- بمعنى الأولاد وأولاد أولاد الخليل: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (هود: ٧٣)

وقال الشاعر:

لا يمنعك خفض العيش فى دعة ... نزوع نفس إلى أهـل وأوطـان

تلقى(١) بكل بـلاد إن حللت بها ... أهـلاً بأهل وجيرانًا بجيـران

وفى المثل يقال: الأهل أسرع من السيل إلى السهل.

❖ وقالت طائفة: الآل والأهل واحد، واحتجوا بأن الآل إذا صغر قيل أُهَيْل، فكأن الهمزة هاء كقولهم هنزت الثوب وأنزته إذا جعلت له علمًا.

❖ قال أبو العباس: فقد زالت تلك العلة وصار الآل والأهل أصلين لمعنيين، فيدخل فى الصلاة كل من اتبع النبى ﷺ قرابة كان أو غير قرابة.

---

(١) أى تلقى.

❖ وروى عن غيره أنه سئل عن قول النبى ﷺ: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد: من آل محمد؟ فقال: قال قائل: آله أهله وأزواجه، كأنه ذهب إلى أن الرجل تقول له ألك أهل؟ فيقول: لا، إنما يعنى أنه ليس له زوجة، ولكن هذا معنى كلام لا يعرف إلا أن يكون له سبب كلام يدل عليه.

❖ وقال صاحب لسان العرب: الآل: آل النبى ﷺ.

❖ وقال قائل: آل محمد أهل دين محمد.

❖ وقيل: من ذهب إلى هذا أشبه أن يقول:

❖ قال الله لنوح: ﴿احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ (هود: ٤٠)

❖ قال نوح: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (هود: ٤٥)

❖ فقال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ (هود: ٤٦) أى ليس من أهل دينك.

قال: والذى يُذهب إليه فى معنى هذه الآية أن معناه أنه ليس من أهلك الذين أمرناك بحملهم معك.

❖ فإن قال قائل: وما دل على ذلك؟ قيل قول

الله -تعالى-: ﴿وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ (هود: ٤٠) فأعلمه أنه أمره بأن يحمل من أهله من لم يسبق عليه القول من أهل المعاصى، ثم يبين ذلك فقال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦)، قال: وذهب ناس إلى أن آل محمد قرابته التى ينفرد بها دون غيرها من قرابته، وإذ عدَّ آل الرجل: ولده الذين إليه نسبهم، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد ضمه عياله، وكان هذا فى بعض قرابته من قبل أبيه دون قرابته من قبل أمه، لم يجز أن يستدل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا بسنة رسول الله ﷺ.

❖ فلما ورد فى الحديث: لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد فأخذ الناس على أن أهل البيت هم الذين حرمت عليهم الصدقة ولكن اختلف فى آل محمد الذين حرمت عليهم الصدقة.

❖ قال ابن الأثير: اختلف فى آل محمد النبى ﷺ الذين لا تحل لهم الصدقة فالأكثر على أنهم أهل بيته.

❖ قال الشافعى: دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها الخمس (خمس الخمس من الغنيمة).

❖ قال أبو سعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة. قيل هم: على وفاطمة والحسن والحسين وذرياتهم وما تناسل منهم.

❖ قال زيد بن الأرقم: الذين تحرم عليهم الصدقة بعده آل على، آل عقيل، آل جعفر، وآل العباس، واستدل بذلك زيد بن أرقم من حديث رسول الله ﷺ: (أنشدكم الله فى أهل بيتى) قالها ثلاثا، وفسر زيد -رضى الله عنه- أهل بيته بآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس - والراوى أعلم بما يرويه.

❖ وقال صاحب نور الأبصار: تحرم الصدقة عليهم لكونها أوساخ الناس ولتعويضهم خُمس الخمس من الفىء والغنيمة. وقصر مالك وأبو حنيفة تحريمها على بنى هاشم فقط، وقال الشافعى وأحمد بتحريمها على بنى هاشم وبنى المطلب (وهو أمر نأخذ به).

❖ وروى عن أبى حنيفة: جوازها لبنى هاشم مطلقا.

❖ وقال أبو يوسف صاحب أبى حنيفة: تحل من بعضهم لبعض.

❖ ومذهب أكثر الحنفية والشافعية وأحمد جواز أخذهم

صدقة النفل لا الفرض وهو رواية عن مالك وروى عنه حل أخذ الفرض دون التطوع لأن الذل فيه أكثر - ذكره الأجهورى فى مشارق الأنوار.

❖ وقد اختلف المفسرون كما سبق القول، فمنهم من يقول إن أهل البيت لفظ يطلق على عليٍّ -كرم الله وجهه-، وفاطمة الزهراء وأبنائهما ونسلهما.

❖ومنهم من يرى أنه لفظٌ يطلق على أسرة النبى ﷺ تمييزًا لهم عن المهاجرين والأنصار.

❖ ومنهم من يقول: إنه لفظ يتسع من وجوه شتى ليشمل فروع بنى هاشم وما لهم من أموال.

❖ ومنهم يقول: إن أهل البيت لفظ يطلق على الأمة الإسلامية جميعها ولا سيما الصالحين منهم استنادًا إلى أثر وارد: (أنا جَدُّ كل تقى).

❖ وعند أهل السنة: لا يقتصر معنى أهل البيت على بنى هاشم بمعنى ضيق أو واسع بل يعتبر أهل البيت كل أزواج النبى ﷺ وأبناءه وكذلك عليًا زوج ابنته.

الآيات التى وردت فى آل البيت

وردت آيات كثيرة فى القرآن الكريم تدل على فضل وشرف آل البيت، وقد فسرها البعض أنها تشتمل على جميع أهل رسول الله ﷺ وعشيرته.

وقال رأى آخر: إن المراد بها: على وفاطمة والحسن والحسين ويستشهد بما وقع منه ﷺ حين أراد المباهلة مع وفد نجران، كما ذكره المفسرون فى تفسير آية المباهلة وهى قوله -تعالى-: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١)، فقد جمع رسول الله ﷺ فاطمة ابنته وولديها الحسن والحسين وأباهما على بن أبى طالب ليباهل بهم، وقيل: أراد بالأبناء الحسن والحسين، وبالنساء فاطمة، وبالنفس نفسه ﷺ وعليًا -رضى الله عنهم- كذا فى تفسير الخازن، ثم نبتهل قال ابن عباس: نتضرع فى الدعاء، وقيل: معناه نجتهد ونبالغ فى الدعاء، وقيل: معناه نلتعن، أى نجعل اللعنة على الكاذب منا، فلما قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فى أمرنا ثم نأتيك

غدًا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا للعاقب وكان كبيرهم وصاحب رأيهم: ما ترى يا عبد المسيح؟ قال: لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدًا نبى مرسل ولئن فعلتم ذلك لنهلكن، فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم[1] فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله ﷺ، وقد احتضن الحسين وأخذ الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى يمشى خلفها، والنبى ﷺ يقول لهم: «إذا دعوت فأمنوا» فلما رآهم أسقف نجران قال: يا معشر النصارى إنى لأرى وجوهًا لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم: قد رأينا ألا نباهلك وأن نتركك على دينك وتتركنا على ديننا.

فقال لهم رسول الله ﷺ: «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم» فأبوا ذلك.

فقال: «فإنى أنابذكم».

فقالوا: ما لنا فى حرب العرب طاقة ولكنا نصالحك على ألا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا، وأن نؤدى إليك فى كل سنة ألفى حلة ألفًا فى صفر، وألفا فى رجب، زاد فى رواية وثلاثا

(١) يقصد عيسى ابن مريم -عليهما السلام- وقولهم فيه.

وثلاثين درعًا عادية وثلاثة وثلاثين بعيرًا وأربعة وثلاثين فرسًا غازية فصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك.

ويقول -تعالى-: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)، روى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم.

قال ﷺ: على وفاطمة وابناهما.

❖ قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)

❖ وعن هذه الآية قال جعفر الصادق: نحن حبل الله.

❖ وجعفر الصادق هو: ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب.

❖ وأخرج بعضهم عن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب فى قوله -تعالى-: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النساء: ٥٤) أنه قال أهل البيت هم الناس هنا.

❖ أخرج بعضهم عن محمد ابن الحنفية فى قوله

-تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (مريم: ٩٦) أنه قال لا يبقى مؤمن إلا وفى قلبه وُدٌّ لعلى وأهل بيته. وذكر النقاش أنها نزلت فى على رضي الله عنه.

❖ عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أنه قال لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (البينة: ٧)، قال لعلى رضي الله عنه هو أنت وشيعتك تأتى يوم القيامة أنت وهم راضين مرضيين ويأتى أعداؤك غضابا مقمحين.

❖ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه فى قوله -تعالى-: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩)، قال: على وفاطمة -رضى الله عنهما- يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين - رواه صاحب كتاب الدرر (كذا) وهو تأويل فيه كلام.

❖ وعن محمد بن سيرين فى قوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ (الفرقان: ٥٤)، قال: إنها نزلت فى النبى ﷺ وعلى بن أبى طالب هو ابن عم النبى ﷺ وزوج فاطمة - رضى الله عنها - فكان نسبًا وصهرا.

وروى عن عبدالله بن عباس قال: فى قوله -تعالى-:

﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان:٧، ٨)

مرض الحسن والحسين -رضى الله عنهما- وهما صبيان فعادهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقال عمر لعلى: يا أبا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذرًا إن الله عافاهما قال: أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله قالت فاطمة: وأنا أيضًا أصوم ثلاثة أيام شكرًا لله، وقال الصبيان: ونحن نصوم ثلاثة أيام، وقالت: جاريتهما فضة وأنا أصوم ثلاثة أيام فألبسهما الله العافية فأصبحوا صيامًا وليس عندهم طعام فانطلق علىٌّ إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال له: هل لك أن تعطينى جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة آصع من شعير، قال: نعم فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعًا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه مع النبى ﷺ المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها علىٌّ رضي الله عنه إذا مسكين واقف على

الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علىٌّ اللقمة من يده ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين　　يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترى ذا البائس المسكين　　جاء إلى الباب له حنين

كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة -رضى الله عنها- من حينها:

أمرك سمع يا ابن عم وطاعه　　ما لى من لوم وما ضراعه

باللب غذيت وبالبراعه　　أرجو إذا أنفقت من مجاعه

أن ألحق الأبرار والجماعه　　وأدخل الجنة بالشفاعه

قال: فعمدت إلى ما فى الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعًا وأصبحوا صيامًا لم يذوقوا إلا الماء القراح ثم عمدت إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعًا فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رضي الله عنه المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله فلما وضعت

الخوان وجلس فأول لقمة كسرها علىٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا بيتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علىٌّ اللقمة من يده وقال:

فاطـــم بنت السيد الكريم   قـــد جاءنا الله بذا اليتيم

من يطلب اليوم رضا الرحيم   موعـــده فى جنـــة النعيم

فأقبلت السيدة فاطمة - رضى الله عنها- وقالت:

فسوف أعطيـــه ولا أبالى   وأوثـــر الله على عيالى

أمسوا جياعًا وهمو أمثالى   أصغرهم يقتل فـى القتال

ثم عمدت إلى جميع ما كان فى الخوان فأعطته اليتيم وباتوا جياعًا لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صيامًا.

وعمدت فاطمة إلى باقى الصوف فغزلته وطحنت الصاع الباقى وعجنته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى علىٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المغرب مع النبى ﷺ ثم أتى منزله فقربت إليه الخوان ثم جلس فأول لقمة كسرها إذا أسير من أسارى المسلمين بالباب فقال

السلام عليكم أهل بيت محمد إن الكفار أسرونا وقيدونا وشدونا فلم يطعمونا فوضع علىٌّ اللقمة من يده وقال:

فاطمة ابنة النبى أحمد ... بنت بنى سيد مسود
هذا أسير جاء ليس يهتدى ... مكبل فى قيده المقيد
يشكو إلينا الجوع والتشرد ... من يطعم اليوم يجده فى غد
عند العلى الواحد الموحد ... ما يزرع الزارع يومًا يحصد

فأقبلت فاطمة -رضى الله عنها- تقول:

لم يبق مما جاء غير صاع ... قد دَبرتْ كفى مع الذراع
وابناى والله ثلاثًا جاعا ... يا رب لا تهلكهما ضياعا

ثم عمدت إلى ما كان فى الخوان فأعطته إياه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شىء.

وأقبل علىٌّ والحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع فلما أبصرهما رسول الله ﷺ قال: يا أبا الحسن أشد ما يسوؤنى ما أدرككم انطلقوا بنا إلى ابنتى فاطمة فانطلقوا إليها وهى فى محرابها، وقد لصق بطنها

بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله ﷺ ضمها إليه وقال واغوثاه فهبط جبريل -عليه السلام- وقال: يا محمد خذ ضيافة أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبريل؟ قال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا﴾(الإنسان: ٨، ٩)، هكذا حكى والله أعلم. فتبًا للبخلاء الذين لا يأتون حتى الزكاة.

❖ نقل القرطبى عن ابن عباس فى قوله -تعالى-: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (الضحى: ٥)، قال محمد: رضاى ألا يدخل أحد من أهل بيته ﷺ النار.

❖ قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)

❖ قد أشار المحب الطبرى إلى أن هذا الفعل مكرر من الرسول ﷺ.

❖ وروى أن رسول الله ﷺ جاء ومعه على وفاطمة والحسن والحسين ثم أخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهما كساء ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

❖ وفى رواية أخرى: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

❖ وفى رواية أم سلمة قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدى، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله فقال: إنك من أزواج النبى ﷺ على خير.

❖ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول الصلاة أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (رواه الترمذى).



الأحاديث التى وردت

فى فضل وشرف آل البيت

❖ قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورًا له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبًا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة.

ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبًا بين عينيه آيس من رحمة الله، ومن مات على بغض آل محمد

مات كافرًا، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة، كذا قيل.

◆ قال ﷺ: (استوصوا بأهل بيتى خيرًا فإنى أخاصمكم عنهم غدًا ومن أكن خصمه خصمه الله ومن خصمه الله أدخله النار) (أخرجه ابن سعد)

◆ عن ابن مسعود رضي الله عنه: (حب آل محمد ﷺ يومًا خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة).

◆ عن على -كرم الله وجهه- قال: قال رسول الله ﷺ: (من أحبنى وأحب هذين[1] وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة).

◆ صح أن بنت أبى لهب لما هاجرت إلى المدينة قيل لها: لن تغنىَ عنك هجرتك أنت بنت حطب النار، فذكرت ذلك للنبى ﷺ فاشتد غضبه ثم قال على المنبر: (ما بال أقوام يؤذوننى

---

(١) الحسن والحسين.

فى نسبى، وذوى رحمى، ألا ومن آذى رحمى وذوى نسبى فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله) (أخرجه الطبرانى والبيهقى)

◆ عن على -كرم الله وجهه- قال: (خرج رسول الله ﷺ مغضبًا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يؤذوننى فى أهل بيتى والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحبنى ولا يحبنى حتى يحب ذريتى).

◆ صح أن العباس شكا إلى رسول الله ﷺ ما تفعل قريش من تعبيسهم فى وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب ﷺ غضبًا شديدًا حتى احمر وجهه ودر عرق بين عينيه، وقال: (والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله).

◆ وفى رواية أخرى: (والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ورسوله أيرجون شفاعتى ولا ترجوها بنو عبد المطلب).

❖ قـال ﷺ: (وعـدني ربي في أهل بيـتي من أقـر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ألا يعذبهم) (أخرجه الحاكم).

❖ قال ﷺ: (خيركم خيركم لأهلي من بعدي)

(أخرجه الحاكم)

❖ قال ﷺ: (لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من عترته، وأهلي أحب إليه من أهله، وذاتي أحب إليه من ذاته) (رواه البيهقي).

❖ قال ﷺ: (إنما أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك).

❖ وفي رواية: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف - أي من عمل بسنتهم وهي سنة جدهم ﷺ نجا من الفتن).

❖ قـال ﷺ (لكل شيء أسـاس، وأسـاس الإسـلام حب أصحاب رسول الله ﷺ وحب أهل بيته) (أخرجه البخاري).

◆ قـــال ﷺ: (أحب أهلى إلىَّ من قـــد أنعم الله عليـــه وأنعمت عليه: أسامة بن زيد ثم على بن أبى طالب) .

(أخرجه السيوطى)

◆ وفى رواية أخرى: (أحب أهلى إلىَّ فاطمة)

(أخرجه السيوطى)

◆ عن النبى ﷺ: (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيـتى وآذانى فـــى عـترتى ومن اصطنع صنيـعـة إلى أحـد مـــن ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدًا إذا لقينى يوم القيامة).

◆ روى أن الأنصـار قالوا: فعلنا وفعلنا كـأنهم افـتخـروا، فـقـال عـبـاس أو ابن عـبـاس - رضى الله عنهـمـا -: لنـا الفـضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهـــم فـــى مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بى؟ قالـــوا: بلى يا رسول الله، قال: ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أفلا تجيبونى؟! قالوا: ما نقول يا رسول الله؟! قـال: ألا تقـولون ألم يخـرجك قـومك فـآويناك، ألم يكذبوك

فصدقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك فما زال يقول حتى جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما فى أيدينا لله ولرسوله فنزلت الآية: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣)

❖ قال ﷺ: (لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا رُد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار)

(رواه الطبرانى فى الأوسط)

❖ عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ: قال: (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه).

❖ قال : (أتانى جبريل فقال: يا محمد، إن الله بعثنى فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حيًا خيرًا من العرب، ثم أمرنى فطفت فى العرب فلم أجد حيًا خيرًا من مضر، ثُم أمرنى أن أختار فى أنفسهم فلم أجد فيها نفسًا خيرا من نفسك) (أخرجه السيوطى).

❖ وهذا يدل على فضل بنى هاشم.

❖ عن علي رضي الله عنه: (شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس لي فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا).

❖ وورد في المنن من أحب الله ورسوله لا يجوز بغضه ولا سبه بقرينة فلقد كان ﷺ يحد نعيمان كلما شرب الخمر وأتوا به إليه مرة فحده فصار بعض الناس يلعنه فقال ﷺ: (لا تلعنوا نعيمان فإنه يحب الله ورسوله) فعلم أنه لا يلزم من إقامة الحدود على الشرفاء أننا نبغضهم بل إقامتنا الحدود عليهم إنما هو محبة فيهم وتطهير لهم.

أرأيت أخي المسلم فعل رسول الله ﷺ فقد رفض أن، يلعن الناس نعيمان رغم أنه شارب للخمر لأنه يحب الله ورسوله فما بالك بأهل رسول الله ﷺ ومكانتهم من نبيهم وعند ربهم -رضي الله عنهم أجمعين-.

عائشة بنت أبي بكر

-رضي الله عنهما-

● ميلادها: ورد أن ميلادها بعد المبعث بأربع سنين أو خمس.

● أبوها: أبو بكر الصديق، وهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي.

صدّيق رسول الله وصديقه، ولقد نزلت فيه عدة آيات، ورد في تفسير البغوى أنها نزلت في أبى بكر منها. قال -تعالى-: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ (الزمر: ٩).

قال -تعالى-: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ (النمل: ١٩). عن هذه الآية قال على بن أبي طالب رضي الله عنه إن الآية نزلت في أبي بكر الصديق أسلم أبواه جميعا ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أن أسلم أبواه غيره.

ولقد ورد فيه رضي الله عنه عدة أحاديث منها:-

عن ابن عباس -رضى الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أجد عندى أعظم من أبي بكر واسانى بنفسه وماله وأنكحنى ابنته».

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «أنت صاحبى على الحوض وصاحبى في الغار».

وكان رضي الله عنه أول خطيب دعا إلى رسول الله ﷺ وأول خليفة بعد رسول الله ﷺ، وهو من حارب المرتدين ومانعى الزكاة.

● **وفاته:** مات ليلة الثلاثاء وقيل الجمعة لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. صلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر، ودفن ليلا في بيت عائشة مع النبي ﷺ وجعل رأسه عند كتفى رسول الله ﷺ.

● **أمها:** أم رومان بنت عامر بن عويمر بن شمس بن عتاب ابن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة.

● **كنية[1] عائشة -رضي الله عنها-:** أم عبد الله وهو ابن أختها أسماء من الزبير.

(١) الكنية ما بدأت بأب كأبى بكر أو بأم مثل أم الخير.

عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله إن النساء قد اكتنين فكنني. قال: «تكنى بابنك عبد الله».

• **نشأتها:** نشأت بين أمها وأبيها أبي بكر والرسول ﷺ والصحابة فكانت عابدة زاهدة عالمة راوية للحديث وكان يستفتيها الصحابة بعد رسول الله ﷺ.

• **خطبتها من رسول الله ﷺ:**

عن عائشة قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم ابن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة أي رسول الله، ألا تتزوج؟.

قال: «من؟» قالت: إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا.

قال: «فمن البكر؟».

قالت: بنت أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر.

قال: «ومن الثيب؟».

قالت: سودة بنت زمعة، آمنت بك، واتبعتك.

قال: «فاذهبي فاذكريهما عليّ».

فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم عائشة.

فقالت: ما أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟.

قالت: وما ذاك؟.

قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة.

قالت: وددت، انتظري أبا بكر.

فجاء أبو بكر فقالت: يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة؟ أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة.

فقال: هل تصلح له إنما هي بنت أخيه.

فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له.

فقال: «ارجعي فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك، وابنتك تصلح لي» فأتت أبا بكر فقال: ادعي لي رسول الله ﷺ فجاء فزوجه.

❖ عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها: «أريتك في المنام مرتين، أرى رجلا يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك

فـأكـشف عنهـا فـإذا هـى أنت فـأقـول إن يك هـذا من عند الله يُمضه».

❖ عن عـائشــة قـالت: تـزوجنى النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بنى الحارث بن الخزرج بالسنح فوعكت فتمزق شعرى.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا.

فـجـاءت بى أمى وأنا في أرجوحة ترجح بي بين عذقين، فأنزلتنى من الأرجوحة، ولي جميمة ففرقتها، ومسحت وجهي بشىء من ماء، ثم أقبلت تقودنى حتى وقفت عند البـاب وإنى لأنهج حتى سكن من نفسي.

ثم دخلت بي فإذا رسول الله ﷺ جالس على سرير في بيتنا، وعنده رجال ونساء من الأنصار، فاحتبستني في حجرة ثم قالت: هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك، فوثب الرجال والنساء فخرجوا.

وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا ما أنحرت عليّ جزور ولا ذبحت عليّ شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة -رضى الله عنه-

بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله ﷺ إذا دار إلى نسائه. -رضى الله عن سعد بن عبادة-.

● زواج الرسول ﷺ بعائشة -رضى الله عنها-:

وأعرس بها في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجره إلى المدينة.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان نكاحه ﷺ من عائشة في شوال، وابتناؤه بها في شوال وكانت تحب أن تدخل النساء من أهلها وأحبتها في شوال على أزواجهن.

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كنت ألعب بالبنات[1] ويجئن صواحبات لي فيلعبن معى فإذا رأين رسول الله ﷺ انقمعن منه، فكان رسول الله يدخلهن فيلعبن معى.

مكانة عائشة -رضى الله عنها- عند النبي ﷺ

ورد في الإصابة لابن حجر:

أخبر أبو معاوية الضرير عن إسماعيل بن سميع عن مسلم البطين قال: قال رسول الله ﷺ «عائشة زوجى في الجنة».

(١) عرائس من طين كانت تلعب بها البنات.

عن عـائشـة قـالت: يا رسـول الله من أزواجك في الجنة؟ قال: «أنت منهن».

عن عمرو بن العاص: أنه أتى النبي ﷺ فقال: أي الناس أحب إليك يا رسول الله قال: «عائشة»، قال: من الرجال؟ قال: «أبوها» قال: ثم من؟ قال: «ثم عمر» (أخرجه البخارى ومسلم).

عن الزهري قال: أخبرنى محمد بن عبد الرحمن بن هشام: أن عائشة زوجة النبي ﷺ قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت النبي ﷺ فاستأذنت والنبي ﷺ مع عائشة في مرضها، فأذن لها فدخلت عليه.

فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلننى إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة.

فقال النبي ﷺ: «أي بنية، ألست تحبين ما أحب؟».

فقالت: بلى.

قال: «فأحبى هذه» لعائشة.

قالت: فقامت فاطمة فخرجت فجاءت أزواج النبى ﷺ فحدثتهن بما قالت، وبما قال لها، فقلن: ما أغنيت عنا من شيء.

فارجعي إلى النبي ﷺ فقالت فاطمة: والله لا أكلمه فيها أبدا.

فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش فاستأذنت فأذن لها فدخلت فقالت: يا رسول الله أرسلني إليك أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة.

قالت عائشة: ووقعت في زينب، قالت عائشة: فطفقت أنظر إلى النبى ﷺ متى يأذن لي فيها، فلم أزل حتى عرفت أن النبي ﷺ لا يكره أن أنتصر.

قالت: فوقعت بزينب فلم أنشبها أن أفحمتها.

فتبسم النبي ﷺ ثم قال: «إنها ابنة أبي بكر» (مسلم).

عن عروة عن عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه «أين أنا غدا؟ أين أنا غدا؟» يريد يوم عائشة.

فأذن له أزواجه أن يكون حيث شاء. فكان في بيت عائشة حتى مات عندها.

قالت عائشة: فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر، قيل:

ما هن يا أم المؤمنين؟ قالت: لم ينكح بكرا قط غيري، ولم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيرى، وأنزل الله -عز وجل- براءتى من السماء، وجاءه جبريل بصورتى من السماء في حريرة وقال: تزوجها فإنها امرأتك، وكنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد، وكان يصلى وأنا معترضة بين يديه، وكان ينزل عليه الوحي وهو معى ولم يكن ينزل عليه وهو مع أحد من نسائه غيرى. وقبض الله نفسه بين سحرى ونحرى، ومات في الليلة التى كان يدور علي فيها ودفن في بيتى.

أخبر أسباط بن محمد عن مطرف عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد قال: فرض عمر لأمهات المؤمنين أموالا وزاد عائشة ألفين وقال: إنها حبيبة رسول الله ﷺ.

زهدها -رضي الله عنها- وورعها

عن أم ذرة قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين يكون ثمانين و مائة ألف، فدعت بطبق، وهي يومئذ صائمة، فجعلت تقسمه في الناس. فما أمست وما عندها من ذلك درهم قالت: فلما أمست قالت: يا جارية هلمى فطرى.

فجاءتها بخبز وزيت فقالت أم ذرة: يا أم المؤمنين أما استطعت مما أنفقت اليوم أن تشترى بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت: لا تعنفينى، لو كنت أذكرتينى لفعلت. (الإصابة لابن حجر).

عن عطاء قال: بعث معاوية إلى عائشة بطوق من ذهب فيه جوهر قوم مائة ألف فقسمته بين أزواج النبي ﷺ.

حدث أبو معاوية الضرير، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: رأيتها تتصدق بسبعين ألفا وإنها لترقع جانب درعها.

أخبر محمد بن ربيعة الكلابي عن إسماعيل بن رافع عن إسحاق الأعمى قال: دخلت على عائشة فاحتجبت منى فقلت: تحتجبين منى ولست أراك؟ قالت: إن لم تكن ترانى فإنى أراك.

أخبر إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن شعيب بن الحبحاب عن أبي سعيد أن داخلا دخل على عائشة وهي تخيط ثوبا لها فقال: يا أم المؤمنين أليس قد أكثر الله الخير؟ قالت: دعنا منك، لا جديد لمن لا خلق له (أى القديم).

عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم أن عائشة كانت تسرد الصوم (تتابعه).

عن القاسم قال: كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة أسلم

عليها، فغدوت يوما فإذا هى قائمة تسبح وتقرأ ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ (الطور: ٢٧) وتدعى وتبكى وترددها، فقمت حتى مللت القيام فذهبت إلى السوق لحاجتى ثم رجعت فإذا هى قائمة كما هى تصلى وتبكى.

علم عائشة -رضى الله عنها-

كان مشهود للسيدة عائشة -رضى الله عنها- علمها الذي تعلمته عن أبيها ورسول الله ﷺ والصحابة.

روى مسروق قال: نحلف بالله لقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ يسألون عائشة عن الفرائض.

عن عروة عن أبيه قال: ما رأيت أحدا من الناس أعلم بالقرآن ولا بفروضه ولا بحلال ولا حرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة -رضي الله عنها-.

قال عطاء بن أبي رياح: كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة.

عن سفيان بن عيينة قال: قال الزهري: لو جمع علم

عائشة إلى علم جميع أزواج النبي ﷺ وجميع النساء كان علم عائشة -رضي الله عنها- أكثر.

رؤية عائشة جبريل عليه السلام

عن عامر الشعبي عن مسروق قال: قالت لي عائشة: لقد رأيت جبريل واقفا في حجرتي هذه على فرس ورسول الله يناجيه، فلما دخل قلت: يا رسول الله من هذا الذي رأيتك تناجيه؟ قال: وهل رأيته؟ قلت: نعم. قال: فبمن شبهته؟ قلت: بدحية الكلبي. قال: لقد رأيت خيرا كثيرا، ذاك جبريل. قالت: فما لبثت إلا يسيرا حتى قال: يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام. قلت: وعليه السلام جزاه من دخيل خيرًا.

«حديث الإفك»

أخرج ابن إسحاق عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه.

فلما كان غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه، كما كان يصنع، فخرج سهمي فخرج بي معه.

فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما أنزل الحجاب، فأنا: أُحمل في هودجي، وأنزل فيه مسيرنا.

حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه، وقفل ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنونا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار (خرز يماني) قد انقطع.

فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بهودجي، فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه.

قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة (القليل) من الطعام.

فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه فرفعوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا، ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب.

فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني، فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش وأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان يراني قبل أن يُضرب الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي.

والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني.

وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول. فقدمت المدينة، فاشتكيت (مرضت) حين قدمتها شهرا، والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تيكم؟».

فذلك يريبني ولا أشعر بالشر. حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التنزه، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا.

فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب.

فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها (الكساء) فقالت: تعس مسطح.

فقلت لها: بئس ما قلت، تسبين رجلا قد شهد بدرا؟

فقالت: أي هنتاه، أو لم تسمعي ما قال؟

قلت: وما ذاك؟

قالت: فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلى مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل عليَّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: «كيف تيكم؟».

قلت: أتأذن لى أن آتى أبوى؟

قالت: وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما.

فأذن لى رسول الله ﷺ فجئت أبوى فقلت لأمى: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟

فقالت: أي بنية هونى عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط حظية عند زوجها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها القول.

قالت: قلت: أي سبحان الله، وقد تحدث الناس بهذا؟

قالت: فبكيت تلك الليلة، حتى أصبحت لا ترقأ لي دمعة، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث[1] الوحي يستشيرهما في فراق أهله.

قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذى يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك، ولا أعلم إلا خيرا.

وأما على بن أبي طالب -رضى الله عنه- فقال: لن يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك.

(١) أى تأخر نزول الوحى مدة.

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة (الجارية) فقال: «أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟»

قالت له بريرة: لا والذي بعثك بالحق نبيا، إن رأيت عليها أمرا أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيأتى الداجن فيأكله. فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال وهو على المنبر.

«يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغنى أذاه في أهل بيتى؟ فوالله ما علمت على أهلى إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلى إلا معى».

فقام سعد بن معاذ الأنصارى فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا فقبلنا أمرك.

قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ: لعمرك لا تقتله، ولا تقدر على قتله.

فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن عبادة فقال: كذبت والله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين.

فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا،

ورســـول الله ﷺ قــائم على المنبــر، فلم يـزل رســـول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

قالت عائشة -رضى الله عنها- وبكيت يومى ذلك لا ترقأ لي دمعة، ولا أكتحل بنوم، ثم بكيت ليلتي المقبلة لا ترقأ لي دمعة ولا أكتحل بنوم، وأبواى يظنان أن البكاء فالق كبدى.

قالت: فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت عليَّ امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معى.

فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس عندى، قالت: ولم يجلس عندى منذ قيل فيَّ ما قيل، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأنى شيء.

قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله -عز وجل- وإن كنت هممت أو لمت بذنب فاستغفرى الله -عز وجل- وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب تاب الله عليه».

قالت: فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة.

فقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فقال: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله ﷺ.

فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فقالت: والله وما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

فقالت عائشة: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيرا من القرآن، قلت: بلى إنى والله قد عرفت أنكم سمعتم بهذا، حتى استقر في أنفسكم، وصدقتم به ولئن قلت لكم إنى بريئة والله -عز وجل- يعلم أن بريئة لا تصدقونى، وإن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أنى منه بريئة تصدقونى، وإنى والله لا أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال: أبو يوسف (تقصد يعقوب) ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ٨).

قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي.

قالت: وأنا والله حينئذ أعلم أنى بريئة، وأن الله -عز وجل- مبرئى ببرائتي، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأنى وحي يتلى، ولشأنى كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله -عز وجل- فيَّ بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في المنام رؤيا يبرئنى الله -عز وجل- بها.

قالت فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله -تعالى- على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي، حتى إنه كان ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه.

قالت: فلما سري عنه، يعني: رسول الله ﷺ وهو يضحك، كان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أبشري يا عائشة أما إن الله -تعالى- قد برأك» فقالت لي أمي: قومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله -تعالى- وهو الذي أنزل براءتي.

فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (النور:١١-١٢) فأنزل الله -تعالى- هذه الآيات ببراءتي.

قبل وفاتها -رضي الله عنها-

عن ذكوان حاجب عائشة -رضي الله عنها- أنه جاء

عبدالله بن عباس يستأذن على عائشة فجئت وعند رأسها ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن.

فقلت: هذا ابن عباس يستأذن، فاكب عليها ابن أخيها عبدالله، فقال: هذا ابن عباس.

فقالت: دعنى من ابن عباس.

فقال لها: يا أماه إن ابن عباس من صالحى بنيك يسلم عليك ويودعك.

فقالت: ائذن له إن شئت.

فأدخلته، فلما أدخل قال: أبشرى فما بينك وبين أن تلقى محمدا ﷺ والأحبه إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ ولم يكن رسول الله يحب إلا طيبا، وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله ﷺ حتى تصبح في المنزل.

وأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله -عز وجل- ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ (النساء: ٤٣) فكان هذا من سببك، وما أنزل الله -عز وجل- لهذه الأمة من الرخصة.

وأنزل الله -عز وجل- براءتك من فوق سبع سماوات جاء به الروح الأمين، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله -عز وجل- يذكر فيه الله، إلا تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار، فقالت دعنى منك يا ابن عباس، فو الذي نفسى بيده لوددت أنى كنت نسيا منسيا. وهكذا أعاظم الصلحاء.

وفاتها -رضى الله عنها-

قال الواقدي: توفيت عائشة -رضى الله عنها- ليلة الثلاثاء لسبع عشرة من رمضان سنة ثمان وخمسين وهى ابنة ست وستين سنة.

وصلى عليها أبو هريرة، ونزل قبرها خمسة:عبدالله، وعروة ابنا الزبير، والقاسم بن محمد، وعبدالله بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر -رضى الله عنهم جميعًا- والجميع محارم لها -رضى الله عنهم-.

عائشة بنت جعفر الصادق

«السيدة عائشة»

-رضى الله عنها-

● **اسمها ونسبها:** عائشة بنت جعفر الصادق بن محمد بن الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب -رضي الله عنهم جميعا-.

جاء في «نور الأبصار» للشبلنجى ناقلا عن الفصول المهمة. أن بنت جعفر الصادق اسمها فروة وهو محل نظر. قلت على فرض أن جعفر الصادق -رضى الله عنه- لم يرزق من الإناث إلا فروة هذه يحتمل أن يكون هذا الاسم لقبا لعائشة أو كنية وسقط من الكاتب لفظ أم ويرشحه أن جدتها أم أبيها جعفر تدعى أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-.

● **أبوها:** الإمام جعفر الصادق أحد الأئمة الاثنى عشرية.

● **إخوتها:** إسماعيل، محمد، على، عبد الله، وإسحق، موسى الكاظم.

• عبادتها: كانت -رضى الله عنها- من العابدات الخاشعات، صوامه قوامة وكانت تناجى الله -عز وجل- وتقول:

«وعزتك وجلالك لئن أدخلتنى النار لآخذن توحيدى بيدى فأطوف به على أهل النار وأقول وحدته فعذبنى.

وتقول لجلسائها: ما بال أقوام يقولون نحن نحسن الظن بالله ولا يعملون أما والله لو أحسنوا الظن بالله لأحسنوا العمل فطلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب يستحق التوبة.

أبو السيدة عائشة -رضى الله عنها-

اسمه: جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب -رضى الله عنهم جميعا-.

ميلاده: ولد بالمدينة سنة ثمانين هجرية.

أبوه: محمد الباقر وسمى بذلك لأنه بقر العلم أي شقه فعلم أصله.

أمه: الفروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق -رضى الله عنه-.

ألقابه: أشهرها الصادق ثم الفاضل ثم الطاهر.

كراماته: كان رضي الله عنه مستجاب الدعوة ونجد ذلك في أكثر من كرامة له.

لما بلغ جعفر الصادق رضي الله عنه قول الحكم بن عباس الكلبى:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أر مهريا على الجذع يصلب

رفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك، فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فافترسه الأسد في الطريق فبلغ ذلك جعفرا فخر ساجدا لله -تعالى-، وقال الحمد لله الذى أنجزنا ما وعدنا.

حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع وأربعين ومائة قدم المدينة فقال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا قتلنى الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه وتناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني وأغلظ في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر، قال له الربيع: يا أبا عبد الله اذكر الله -تعالى- فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله وإنى أتخوف عليك، فقال جعفر: لا حول ولا قوة إلا بالله

العلى العظيم، ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور أغلظ له في القول، وقال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني وتتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطى فشكر وإن أيوب ابتلى فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وهؤلاء أنبياء الله وإليهم يرجع نسبك ولك فيهم أسوة حسنة، فقال المنصور: أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندى، ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرنى عنك بما قلت لك، فقال أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقنى على ذلك، فأحضر الرجل الذى سعى به إلى المنصور، فقال له المنصور أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، فقال جعفر: استحلفه فبادر الرجل وقال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الأحد، وأخذ يعدد في صفات الله -تعالى- فقال جعفر: يا أمير المؤمنين يحلف بما أستحلفه، فقال: حلفه بما تختار، فقال جعفر: قل برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولى وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا، فامتنع الرجل، فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها، فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض

وخر ميتا مكانه، فقال المنصور: جروا برجله وأخرجوه، ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البرىء الساحة والسليم الناحية المأمون الغائلة عليّ بالطيب فأتى بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر، وقال في حفظ الله وكلاءته وألحقه يا ربيع بجوائز حسنة وكسوة سنية، قال الربيع فلحقته بذلك ثم قال له: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك وكلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركهما؟ قال: بدعاء جدى الحسين رضي الله عنه قلت: وما هو يا سيدى؟ قال: اللهم يا عدتى عند شدتى ويا غوثى عند كربتى احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذي لا يرام وارحمنى بقدرتك على فلا أهلك وأنت رجائي، اللهم إنك أكبر وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدرأ في نحره وأستعيذ من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع. فما نزل بي شدة ودعوت به إلا فرج الله عنى.

ومن كراماته: ورد في إسعاف الراغبين: ما حدث به الليث ابن سعد، قال: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت أبا قبيس، فإذا رجل جالس يدعو فقال: يارب يا رب حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا حى يا حى حتى انقطع نفسه، ثم

قال: إلهي إني أشتهي العنب فأطعمنيه، وإن برديَّ قد خلقا فاكسني، قال الليث: فما تم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنبا وليس على الشجر يومئذ عنب، وإذا ببردين لم أر مثلهما، فأراد الأكل فقلت: أنا شريكك لأنك دعوت وأنا أؤمن قال: كل، ولا تبخئ ولا تدخر ثم دفع إليّ أحد البردين فقلت لي عنه غنى، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثم أخذ الخلقين، ونزل فلقيه رجل فقال: اكسني يا ابن رسول الله فدفعهما إليه فقلت: من هذا؟ قال: جعفر الصادق.

- **ومن كراماته أيضا:**

روى أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلى بن حسين مولى كان لجعفر الصادق وأخذ ماله فبلغ ذلك جعفرا فدخل داره ولم يزل ليله كله قائما إلى الصباح، فلما كان وقت السحر سمع منه في مناجاته: يا ذا القوة القوية يا ذا المحال الشديد يا ذا العزة التي خلقك لها ذليل أكفنا هذه الطاغية وانتقم لنا منه فما كان إلا أن ارتفعت الأصوات وقيل مات داود ابن علي فجأة.

من كلام أبيها جعفر الصادق:

❖ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يتم المعروف إلا بثلاث تعجيله، وتصغيره، وستره.

❖ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: أربعة أشياء القليل منها كثير، النار، والعداوة، والفقر، والمرض.

❖ قال رَحِمَهُ اللَّهُ: البنات حسنات والبنون نعم والحسنات يثاب عليها، والنعم مسئول عنها.

ومن نصائحه رَحِمَهُ اللَّهُ:

روى عن جعفر الصادق أنه قال لغلامه ناقد: يا ناقد إذا كتبت كتابا في حاجة وأردت أن تنجح حاجتك التى تريد فاكتب في رأس الورقة بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا وإياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ناقد: فكنت أفعل فتنجح حوائجى.

وفاته ﷺ:

مات جعفر الصادق وله من العمر ثمان وستون سنة مسموما سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع.

من أخواتها: موسى الكاظم ﷺ وهو أشهر إخوتها.

ميلاده: ولد بالأبواء سنه ثمان وعشرين ومائة هجرية.

كنيته: أبو الحسن.

أمه: أم ولد: حميدة البربرية.

ألقابه: كثيرة أشهرها الكاظم. لفرط حلمه وتجاوزه عن الظالمين له.

وله كرامات كثيرة.. أشهرها:

ورد في الفصول المهمة: روى إسحق بن عمار قال: لما حبس هارون الرشيد موسى الكاظم دخل الحبس ليلا أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده وأرادا أن يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاء بعض

الموكلين به فقال له: إن نوبتى قد فرغت وأريد الانصراف من غد إن شاء الله -تعالى- فإن كان لك حاجة تأمرنى أن آتيك بها غدا إذا جئت، فقال مالى حاجة انصرف، ثم قال لأبي يوسف ومحمد ابن الحسن إنى لأعجب من هذا الرجل يسألنى أن أكلفه حاجة يأتينى بها معه غدا إذا جاء وهو ميت في هذه الليلة فأمسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألاه عن شىء وقالا أردنا أن نسأله عن الفرض والسنة فأخذ يتكلم في علم الغيب والله لنرسلن خلف الرجل من يبيت على باب داره وينظر ماذا يكون من أمره، فأرسلا شخصا من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل فلما كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والناعية فقيل لهم ما الخبر؟ فقالوا: مات صاحب البيت فجأة، فعاد إليهما الرسول وأخبرهما فتعجبا من ذلك غاية العجب ا.هـ

والله يعلم من يشاء.

وفاتها: توفيت سنة خمس وأربعين ومائة -رضى الله عنها-.

مسجدها -رضى الله عنها-

مسجدها -رضى الله عنها- في القاهرة بمصر في ميدان مسمى باسمها والمعلوم أنها حضرت إلى مصر مع إدريس بن عبد الله بعد موقعة الفخ.

قال الشعرانى في «المنن» أخبرنى سيدى على الخواص أن السيدة عائشة ابنة جعفر الصادق -رضى الله عنهما- في المسجد الذى له المنارة القصيرة على يسارك وأنت تريد الخروج من الرميلة إلى باب القرافة. ا هـ

ومنقوش على باب قبة المسجد هذا الشعر:

لعائشة نور مضىء وبهجة وقبتها فيها الدعا مستجاب

◆ ◆ ◆

تم الكتاب ولله الحمد

وبالله التوفيق

المراجع

١- البداية والنهاية لابن كثير تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد.

٢- نور الأبصار فى مناقب آل البيت للشبلنجى.

٣- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد.

٤- الإصابة فى تمييز الصحابة تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد.

٥- إسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وآل بيته الطاهرين/ محمد بن على الصبان.

٦- نجوم حول الرسول (ﷺ) تأليف/ طه عبد الرءوف سعد - سعد حسن محمد على.

٧- الموسوعة الذهبية فى العلوم الإسلامية- للدكتورة/ فاطمة محجوب ومصادرها.

فهرس الكتاب

M.K.A السندس لخدمات الكمبيوتر
ت: ٥٨٩٧٥٢٩ - ٠١٢/٢٥٩٢٤٦٧